

حريص عليكم ...

وصفه

ربه

بذلك

فقال : (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ)

هذا من أوصاف النبي صلى الله عليه وسلم في القرآن .
(عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ) يشق عليه ما يشق عليكم ، وما يُسبب لكم العنت ،

وهو الحرج والمشقة .

(حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ)

وسبب ذلك الحرص رحمته بالمؤمنين ورأفته بهم .

وقد جاء في وصفه صلى الله عليه وسلم :
(مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ)

ولعلي أستعرض شيئاً من حرصه عليه الصلاة والسلام على أمته .

فمن صور حرصه صلى الله عليه وسلم :

[COLOR=red][SIZE=4] حرصه صلى الله عليه وسلم على أمته يوم القيامة

:

[SIZE/] [COLOR/]

قال عليه الصلاة والسلام : إذا كان يوم القيامة ماج الناس بعضهم في

بعض - ثم ذكر مجيئهم إلى الأنبياء - فقال :

فيأتونني فأقول أنا لها ، فأستاذن على ربي فيؤذن لي ويلهمني محامد

أحمده بها لا تحضرني الآن فأحمده بتلك المحامد وأخر له ساجدا ، فيقال :

يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعط واشفع تشفع فأقول : يا

رب أمتي أمتي ... الحديث . رواه البخاري ومسلم .

ودعوى الأنبياء يومئذ : اللهم سلّم سلّم .

قال أبو عبد الرحمن السلمي - في قوله تعالى (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ

أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ)

قال - رحمه الله - :

انظر هل وصف الله عز وجل أحدا من عباده بهذا الوصف من الشفقة

والرحمة التي وصف بها حبيبه صلى الله عليه وسلم ؟ ألا تراه في القيامة

إذا اشتغل الناس بأنفسهم كيف يدع نفسه ويقول : أمتي أمتي . يرجع

إلى الشفقة عليهم . اهـ .

[COLOR=red][SIZE=4] حرصه على هداية أمته : [SIZE/] [COLOR/]

قال عليه الصلاة والسلام لما تلا قول الله عز وجل في إبراهيم (رَبِّ إِنِّي نَعُوذُ بِكَ مِنَ الْغَمِّ وَالْحَزَنِ وَالْعَجْزِ وَالْجُبْنِ وَالْكِبَالِ وَالْجَبَلِ وَالْمَلِكِ وَالْمَلَازِمِ) فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : يَا جَبْرِيلُ اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ - وَرَبِّكَ أَعْلَمُ - فَسَلِّمْهُ مَا يَبْكِيكَ ، فَأَتَاهُ جَبْرِيلُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَسَأَلَهُ ، فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا قَالَ وَهُوَ أَعْلَمُ ، فَقَالَ اللَّهُ : يَا جَبْرِيلُ اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ فَقُلْ : إِنَّا سَنَرْضِيكَ فِي أُمَّتِكَ وَلَا نَسُوذُكَ . رواه مسلم .

[COLOR=red][SIZE=4] حرصه صلى الله عليه وسلم على هداية الناس
[SIZE/] [COLOR/] : أجمع

كان غلام يهودي يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فمرض فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم فعده فقعده عند رأسه ، فقال له : أسلم ، فنظر إلى أبيه وهو عنده فقال له : أطع أبا القاسم صلى الله عليه وسلم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول : الحمد لله الذي أنقذه من النار . رواه البخاري .

مع أنه غلام يهودي ، ولم يعد خادما للنبي صلى الله عليه وسلم ، لكنه الحرص على هداية الخلق .

[COLOR=red][SIZE=4] حرصه صلى الله عليه وسلم على عدم المشقة
[SIZE/] [COLOR/] : عليهم في التكليف

[COLOR=blue] في الصلاة : **[COLOR/]**

لما فرضت الصلاة على أمته خمسين صلاة ، استشار موسى عليه الصلاة والسلام ، فقال موسى : ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف فإن أمتك لا يطيقون ذلك ، فأني قد بلوت بني إسرائيل وخبرتهم . فلم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يُراجع ربه حتى خفف الله عن هذه الأمة فصارت خمس صلوات .

ولما أعتم النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة حتى ذهب عامة الليل وحتى نام أهل المسجد ثم خرج فصلى فقال : إنه لوقتها لولا أن أشق على أمتي . رواه مسلم .

ولما صلى في رمضان ، وصلى رجال بصلاته ، ترك القيام في الليلة الثالثة أو الرابعة ، فلما قضى الفجر أقبل على الناس فتشهد ثم قال : أما بعد فإنه لم يخف علي مكانكم لكني خشيت أن تفرض عليكم فتعجزوا عنها . متفق عليه .

[COLOR=blue] [COLOR/] في الحج :

لما قال عليه الصلاة والسلام : أيها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا ، فقال رجل : أكل عام يا رسول الله ؟ فسكت حتى قالها ثلاثا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو قلت نعم لوجبت ، ولما استطعتم ثم قال : ذروني ما تركتكم ، فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم ، فإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم وإذا نهيتكم عن شيء فدعوه . رواه مسلم .

[COLOR=blue] [COLOR/] في السنن :

لولا أن أشق على أمتي أو على الناس لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة . وفي رواية : لولا أن أشق على أمتي أو على الناس لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة . رواه البخاري ومسلم .

[COLOR=red][SIZE=4] [COLOR/] شفقتة بنساء أمته : [SIZE/] [COLOR/]

قال عليه الصلاة والسلام : إني لأقوم إلى الصلاة وأنا أريد أن أطول فيها فأسمع بكاء الصبي ، فأتجوّز في صلاتي كراهية أن أشق على أمّه . رواه البخاري .

[COLOR=red][SIZE=4] [COLOR/] حرصه على مراعاة نفسيات أصحابه : [SIZE/] [COLOR/]

قال عليه الصلاة والسلام : لولا أن أشق على المؤمنين ما قعدت خلف سرية تغزو في سبيل الله ، ولكن لا أجد سعة فأحملهم ولا يجدون سعة فيتبعوني ، ولا تطيب أنفسهم أن يقعدوا بعدي . رواه البخاري ومسلم .

[COLOR=red][SIZE=4] [COLOR/] حرصه صلى الله عليه وسلم على شباب أمته : [SIZE/] [COLOR/]

حدّث مالك بن الحويرث رضي الله عنه فقال : أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن شببة متقاربون ، فأقمنا عنده عشرين ليلة ، وكان

رسول الله صلى الله عليه وسلم رحيمًا رقيقًا - فظن أنا قد اشتقنا أهلنا ،
فسألنا عن من تركنا من أهلنا ، فأخبرنا ، فقال : ارجعوا إلى أهليكم ،
فأقيموا فيهم ، وعلموهم ، ومروهم . متفق عليه .

فاللهم صلِّ وسلِّم وزد وأنعم على عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه
وسلم .
اللهم اجزه عنا خير ما جازيت نبيًّا عن أمته .
اللهم احشرنا في زمرة ، وأوردنا حوضه ، واسقنا من يده الشريفة .